

بسم الله الرحمن الرحيم الموريسكيون الجدد في تونس

بين مطارق محاكم التفتيش العلمانية
وسندان المتشعبة والمعتزلة الجدد
حركة النهضة التونسية بين الشيعة والمعتزلة

تروي العرب في سيرها قصة سنمار ذلك البناء الماهر
الذي دعاه أحد الملوك وطلب منه أن يبني له قصرًا لم يبن
لأحد مثله قط في الروعة والفخامة... فلما فرغ البناء من
تشيد القصر بعد زمن من التعب والكد والجهد، دعاه الملك
ليجزيه، فلما قدم سنمار، طاف به الملك في أرجاء وانحاء
القصر وهو يبدي انبهاره واعجابه بالعمل المتقن. وفي
الختام صعد به الي سطح القصر، والقى به من هناك ليلقى
حتفه، حتى لا يبني مثل ذلك القصر لأحد غيره!!

فصارت تلك القصة مضرب المثل عند العرب لمن
تفانى في خدمة امرؤ أو قوم، ثم كان عاقبة أمره وجزاءه
بعد أن فرغ من مهمته... أن جازوه أسوأ الجزاء... وجعلوه
عبرة لمن يعتبر!!

ذكرت هذه القصة المحزنة، وأنا أقرأ بشيء من
الاستغراب، تهجمات المتشيع التونسي عدو السنة
والصحابية وأهل البيت، على شيخ النهضة راشد الغنوشي!!
قلت سبحان الله!! الشيخ النهضة يُقال ذلك الكلام!!
وُكّال تلك التهجمات!! وهو الذي كان ولا يزال ومن وراءه
حركته، العامل الرئيس في بذر بذرة التشيع والطائفية في
تونس، وتأسيس بنيتها التحتية!!

أمثل تلك التهجمات، تكال لشيخ النهضة الذي كان من
أبرز القيادات "السنية" التي هلت وتغنت بالخميني "محدد
القرن"!! وثورته، حتى كتب الغنوشي، في مجلته
"المعرفة" أبان الثورة الخمينية متحسراً على تقصير
الحركات والمجلات الإسلامية في الحفاوة والدعم للثورة
الخمينية، ناعياً عليها عدم تجاوزها للارث الطائفي
وموارث عصور الانحطاط!! مذكراً أنه في ما عدا موقف
مجلته ومجلة أخرى ذكرها، فإن مواقف الآخرين كانت
متحفظة - يا للأسى واللوعة!! -

وهكذا افتتح الغنوشي وحركته عهدا لم تشهد البلاد له مثيلا، منذ أن ثار أجدادنا على جلاديهم من شرادم الدولة العبيدية الشيعة الروافض، وقضوا على فنتتهم وقهرهم، وأعادوا الحكم الي حضيرة الاسلام. ولم يستغرق الأمر إلا أياما معدودات، لأن الشيعة الروافض رغم عهود العسف والقهر والتقتيل لعلماء أهل السنة، وخاصة لفقهاء المالكية الذين كانوا في طليعة المتصدين لهم، فانهم لم يفلحوا الا في تشيع حفنة من الناس أغلبهم من المنتفعين .

الدعاية للثورة الشيعة وفكرها:

وهكذا افتتح الغنوشي وحركته عهدا من الدعاية للثورة الشيعة وفكرها متجاهلا دعوات المشايخ الذين حاولوا التصدي لدعوة الشيعة، وكشف تاريخهم وعقائدهم ومخططاتهم... مثل الشيخ الزيتوني، عبد القادر بن عمر سلامة رحمه الله الذي كان يرغب في الكتابة عن ذلك فمُنِع، رغم أنه كان مدير المجلة! وكان رحمه الله سلفي العقيدة .

وهكذا كنا معاشر الشباب في الثمانينات، نتخاطف الكتب والمجلات الشيعة في الثانويات والجامعات . وهكذا التهمنا كتب الصدر وشريعتي ومدرسي ومطهري والخميني وحسن الصفار... وعظمنا نصير المغول الطوسي الملحد! الذي دخل بغداد مع المغول وهو ممسك بخطام حصان هولوكو! - ولم نكن نعلم ذلك - في حين لم نكن نعلم شيئا يذكر من علوم شريعتنا الغراء ومنهج السنة والجماعة .

وكان الشيعة يطبخوننا على نار هادئة ويدسون السم في العسل. ولم أعلم إلا بعد زمن بأن كتب القوم الاصلية، تكفر أغلب الصحابة رضي الله عنهم ومنهم الفاروق عمر بن الخطاب، محطم عرش كسرى ومطفئ نار المجوس، حتى أنهم اتخذوا مزارا لقاتله! أبو لؤلؤة المجوسي في إيران، واتخذوا له عيدا سنويا، سموه "عيد بابا شجاع الدين"! ثم علمت بانهم يكفرون أمهات المؤمنين - باستثناء السيدة خديجة - وهن من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل صنفوا دعاء سموه "دعاء صنمي قريش"، ينصح بقراءته في قنوت الصبح! وكله تكفير ولعن تقشعر منه الأبدان، لأبي بكر وعمر وابتئهما حفصة وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين وكل من تولاهما وتبعهما!!!... ومنه قولهم "اللهم عذبا عذبا يستغيث منه

أهل النار !!! وقد قرأت الدعاء بنفسني، عندما وجدته مع
شيعة عراقيين سكنت معهم في أحد الفنادق في قطر
عربي...

أما الطامة العظمى فهي قولهم بتحريف القرآن، كما
نص على ذلك الكليني في كتابه "الكافي" [1] الذي هو
عندهم بمثابة صحيح البخاري عند أهل السنة. وقد نص
آيتهم المرجع الشيعي الراحل "أبو القاسم الخوئي" الذي
خلفه السيستاني، على أن أحاديثه متواترة لا يرقى إليها
الشك. ومن أبواب هذا الكتاب - الذي لا يرقى إليه الشك:-

باب أن الأئمة يعلمون ما كان وما سيكون وما لم يكن
لو كان كيف كان يكون.

وباب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأين يموتون.

وباب أن الأئمة لا يموتون إلا بإذنهم ورضاهم .. [2].

التي غير ذلك من خرافات الشيعة التي فاقت خرافات
السندباد البحري وعلي بابا .

وكنا نتردد كثيرا على السفارة الإيرانية، زرافات
ووجدانا، للمشاركة في العروض السياسية، والحصول
على الكتب والمجلات الفاخرة!! بل أذكر أننا تناولنا مقالا
للـ "تثقيف الداخلي" بين بعض الأخوة في الثانوية سنة
1982 م، عن ما يسمى بـ "الخط التجديدي" لحركتنا، كان
من ضمنه أنه في إيران فإن أقرب الجماعات إلى "خطنا
التجديدي" هي "منظمة العمل الإسلامي" و"حركة توحيد
صف"!! وهذا زمانك وإلا فلا، فيبضي وفرخي، أو فيبضي

¹ في ص. 57 من كتاب الكافي أهم كتب الحديث عند الشيعة
الامامية عن أبي بصير قال " دخلت على أبي عبد الله ... إلى أن
قال له أبو عبد الله " وأن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام...
قلت " وما مصحف فاطمة؟ قال " مصحف فيه مثل قرآنكم ثلاث
مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

² تجدر الإشارة إلى أن الشيعة الامامية لم يعرفوا علوم السند مثل
علم الرجال وعلم الجرح والتعديل إلا بعد مناقشة شيخ الإسلام ابن
تيمية رحمه الله 661 هـ / 728 هـ في كتابه الضخم "منهاج السنة
النبوية في نقض كلام أهل الرفض والقدرية" لشيخ الشيعة الامامية
في عصره ابن المطهر الحلبي . أي بعد حوالي 7 قرون أو تزيد من
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

وفرحي... ما دمنا معشر المنتسبين الى أهل السنة بهذا
الفراغ العقدي والغفلة والجهل .

محنة الحركة الاسلامية في صائفة 87 م وانكشاف المستور:

وظلت الحالة هكذا الى أن بدأ بعضنا يكتشف منذ
صائفة 1987 تعاون المتشيعين مع لجان اليقظة
الدستورية والبوليس السياسي ضد حركتنا!!!

فقد شوهد بعضهم يطارد الاخوة في مظاهرات صيف
87 ومنهم المتشيع فوزي - وهو من سكان الوردية - الذي
لم يلبث ان قبض عليه بعد فترة، بعد اكتشاف النظام لنواة
خلية تابعة لما يسمى بـ "حزب الله" كانت تستهدف
اختراق الدوائر الأمنية، لضرب النظام والحركة في نفس
الوقت... ومعروفة قصة كريم لعبيدي المتشيع؛ الذي كان
يعمل تحت إشراف "رئيس فرقة الارشاد" التابعة
للداخلية، الذي كان يجتهد في التحسس على أخته
الفاضلة، قصد معرفة مكان اختفاء زوجها القيادي الكبير
في الحركة، المحكوم بالاعدام من نظام بورقيبة!!

وبدأ بعضنا ممن احتك بالمتشيعه يرى ويسمع عداوتهم
لنا معشر المحسوبين على أهل السنة، نحن الذين نجهم
ونناصرهم وننشر لهم!! حتى الذين ينتسبون منا الى السنة
أنتسابا اسميا وراثيا، ولا تعني لهم هذه الكلمة منهجا ولا
شيئا كبيرا، وهم أغلب مثقفي النهضة ومتفلسفتها للأسف،
وخاصة دارسي العلوم الانسانية والآداب والحقوق - بل
حتى أغلب دارسي الشريعة الذين كان يقودهم هؤلاء -
فصرنا نسمع شتائمهم المنكرة لنا وتحريضهم السلطات
علينا وتشفيهم من مصائبنا!!

في صائفة 87 م، أثناء حملة النظام الاستئصالية ضد
الحركة، كان أحد المتشيعه في بلدة المعمورة - قرب بني
خيار - يدخل المقهى ويرفع صوته على الملا حتى يستفز
الاخوة وبهينهم، قائلا: "يا قهواجي، يا قهواجي، قهوة كحلة
قلب خوانجي"!!! أي؛ أعطني قهوة سوداء مثل قلب
الاخونجي .

وكذلك هو الحال في ولاية قابس، وقد كانت من أهم
معاقل النهضة ومسقط رأس شيخها، حيث انتشر أتباع
"مبارك بعداش" وهو قيادي نهضوي سابق، لم يكن -

كأغلب قيادات النهضة - يعرف شيئاً يذكر عن منهج أهل السنة... ثم تشيع بعد سقطة أخلاقية اتهم بها. وها هو الآن يحوب في البلاد طولا وعرضا ينشر التشيع بين شباب أهل السنة الذين لا يعرفون شيئاً عنها، بعد أن شفعت له إيران عند "بن علي"، فقابله - وهو يتحدث عن هذه المقابلة بنفسه في شريط يتداول بين المتشيعين وهم يعيشون عهدهم الذهبي - وشرح له منهجهم وأنهم مقلدي السيستاني، لا يؤمنون بولاية الفقيه ولا بالثورات حتى "ظهور المهدي"، وإنما مشكلتهم فقط مع أهل السنة... فأعيد له جواز سفره وسمح له بحرية الحركة والتنقل بين إيران وتونس. وها هو وغيره ممن يديرون الشبكات الشيعة المختلفة الأخرى في تونس، مثل "حزب الدعوة" و"جماعة السيستاني" و"التيار الرسالي" - أتباع مدرسي - يرسلون وفود الشباب المتابعة لدراسة اللاهوت الشيعي في إيران وسوريا، مثل الحوزة "الحجتية" في قم؛ وهي خاصة بالعرب، وأكبر مجموعتين عربيتين فيها هما المجموعتين السورية والتونسية!! وأكبر مموليهما، مليونير تونسي تشيع في إيران، حيث كوّن ثروته الضخمة، وله دار نشر في هولندا باسم "دار الفكر الاسلامي" يقول أن هدفه منها هو اختراق أسواق المغرب العربي، لأن الكتب الإيرانية تثير الشبهات؛ هكذا صرح بعظمة لسانه لأحد الاخوة وهو يحاول استقطابه.

وقد دخل اللعبة المتشيعون الآخرون الذين صاروا يزعمون للسلطات أنهم من مقلدي السيستاني حتى تغض الطرف عنهم، في الوقت الذي يزرعون فيه الخلايا النائمة، وقصة العبيدين والحشاشين وتاريخهم وكيف تسربوا وتمسكوا حتى تمكنوا، معروفة لمن درس التاريخ.

وهكذا كان للنهضة الدور الأكبر في بذر بذرة الفتنة الطائفية في البلاد ورعايتها بالسقاية والسماذ.

ولكن رغم انكشاف العداء الشيعي الأسود والمقيت لحركة النهضة وكل من هو محسوب على أهل السنة، يل التأمير الإيراني عليهم وطعنهم في الظهر^[3]، فقد استمرت في دفاعها المستميت عن الشيعة!! حتى قلت متحسرا؛ ليتنا نحظى من حركة النهضة بعشر معشار ما

³ أنظر عن التأمير الإيراني على الحركات الاسلامية السنية، العدد الأخير من مجلة السنة، العدد 129 - مقال "الطائفية"، للشيخ محمد سرور زين العابدين، وفيه معلومات هامة تكشف لأول مرة

يحظى به الشيعة عندهم، بل حتى بعض الماركسيين
والعلمانيين!! من ولاء ومحبة لا يحظى بعشرها مخالفا
الحركة من أهل السنة، الذين لقوا - ولا يلقون الا - الإذيات
والتشويه والتحقير... والى الله المشتكى .

حركة النهضة والسلفية!!:

فها هو أحد صحفيي النهضة البارزين في لندن ينشر
مقالا منذ سنوات قليلة في مجلة "العالم" الشيعة، حشاه
تحاملا وشتما لأهل السنة والجماعة السلفيين، زاعما انهم
تاج الكتب البسيطة، التي أنتجها الربيع النفطي!!

اللهم لا حسد! ولكن إخوانكم الشيعة الروافض كيف
ينشرون مذهبهم؟ أليس بأموال الربيع النفطي الإيراني!!
ثم هل انتشرت مذاهب الأئمة مالك والشافعي وأحمد وأبو
حنيفة وهم من أئمة السلفية نتيجة الربيع النفطي؟!

ولكنه في ذات المقال استمات في مدح اخوانه
الشيعة، ومضى قدما الى الدفاع والترحم على الطاغية
السفاح عبد الناصر عليه من الله ما يستحق وهو من قتل
المسلمين وأذلهم وعذبهم عذابا تستغيث من هولاء الجبال
الصم!!

فانا لله وانا إليه راجعون يا حركة النهضة! وسيحان
الله! كل الناس أحبابكم وتتجاوزون عنهم، الا أهل السنة
السلفيين، الذين لم يكفروكم كما كفركم إخوانكم الشيعة،
ولم يطلعوا أحدا على عوراتكم ولم يضعوا أيديهم قط في
أيدي أعدائكم!!

أما عن مهاجمة شيخ النهضة للسلفيين ووصمهم
بالتكفيريين!! فهل يفهم منه أنه مغازلة للقوى الدولية
المتحكمة في دوايب الحكم في تونس، وخاصة أمريكا
وقرنسا، وهي تنهيء لمرحلة ما بعد بن علي، ولسان حاله
يقول: ان هلموا هلموا الينا، فها نحن هنا فلا تنسونا!! فنحن
أفضل لكم من السلفيين أصحاب عقيدة الولاء والبراء،
الدين يكفرون بالطاغوت ويتبرؤون منه ولا يؤمنون بغير
الله، أما نحن؛ فنحن لا نكفر بالطاغوت، لأننا لا نكفر أحدا،
ولا نقصي أحدا، ونحن نؤمن بالله ونؤمن بغير الله أيضا،
لأن الدين لله والوطن للجميع ..

ولكن فلتقل النهضة ما تشاء، فرب العزة سبحانه وتعالى يعلمنا في محكم تنزيله أنه لا ولاء إلا لبراء { فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها } [4].

وقد يرى البعض أيضا في تهجمات شيخ النهضة على أهل السنة الجماعة السلفيين - أي الذين ينهجون في فهم الدين، منهج السلف الصالح الدين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيرية وهم الصحابة الذين تلقوا المدين عنه والتابعين وتابعيهم - رغبة في ركوب القطار قبل فوات الفرصة! وبإدارة سباحة ذكية مع التيار!! اد أن فلسفة الحركة بُنيت على السباحة مع التيار، ومحاولة تعديله من الداخل!! والتيار هنا هو تيار العولمة الجديد، أو حركة تهويد العالم التي تستهدف تحريف الاسلام وصياغة اسلام جديد على مقاس الأهداف الصليبية الصهيونية تحت عنوان محاربة السلفية والوهابية [5]!

وقد بدأت للأسف بعض إرهابات وتحليلات هذا التوجه السابح مع التيار منذ فترة لدى بعض الأحزاب والحركات الاسلامية والمتاسلمة، مثل حزب "العدالة والتنمية" التركي وغيره... فهي الآن تتخلى عن كثير من منطلقاتها ومصطلحاتها وتنتج "فقها" جديدا يناسب حداثة العولمة ويدور في ألتها شيئا فشيئا! أنها صارت تنتج جزءا من خطاب ما يسمى بـ "المجتمع المدني"، هذه المقولة العولمية الجديدة التي تشكل نوعا من الترويض أو التدجين للاسلاميين، انها تصنع نوعا من التقابل والتناظر مع مفهوم "المجتمع المدني"! حيث تقابل المصطلحات الشرعية بمصطلحات علمانية لها دلالات رافضة للمحتوى الديني الإسلامي... انها حركة تحريف يهودي شامل! انها بلغة الأخر عملية "أنسنة" للاسلام؛ أي افراغه من مضمونه الرباني التعبدية، حيث يحل الانسان عندهم محل الرب، في مركزية التفسير الوجودي والتشريع الاجتماعي!

⁴ يقول ابن القيم " والطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع . فتاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله . أو يتبعونه في غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله " أعلام الموقعين ج 1، ص 53

⁵ لمن شاء التوسع في هذا الموضوع، أنظر مقال د. جعفر ادريس " المفهوم الغربي للوهابية" في العدد 191 من مجلة البيان، وأيضا مقال الشيخ محمد سرور زين العابدين عن "الوهابية!" في العدد 129 من مجلة " السنة" على الرابط

"ان استجابة الحركة الاسلامية اليوم هي نوع... من البرهنة على صلاحيتها للدخول في النظام العولمي والتحدي الديمقراطي، واطهار نوع من "حسن السيرة" و"صلاح المواطنة" على موازين الشيطان الأمريكي الصهيوني [6].

وهذا التوجه الجديد هو قديم وقد جُرّب، فكانت الكوارث التي لا تزال نحصدّها إلى الآن... وهو يذكرنا بمدرسة محمد عبده، التي بدأت وجهتها الاصلاحية أو التجديدية من الوجهة الخطأ، أي وجهة الموالاة والتعايش مع الاستعلاء الاستعماري في ديار الاسلام، فكان ذلك... هو المزلق الذي أهدرت به مجهودات الاصلاح، بل! وانحرفت بسببه إلى باطل من القول والعمل، انتهى إلى اجهاض حركة النهضة الحديثة، وجعلها خرقا، تؤتى من قبله الأمة في دينها وقيمها وحضارتها [7].

وأعود إلى اتهام شيخ النهضة لأهل السنة السلفيين بأنهم تكفيرية!!! مع أن أهل السنة السلفيين أكثر الناس حذرا من تكفير المعين. وفرق بين أن يقولوا: أن من فعل كذا أو قال كذا؛ فقد كفر، اتباعا منهم لنص الكتاب والسنة، وبين تكفير المعين، إذ لا يكفرون معينا منتسبا إلى أهل القبلة الا بتوفر شروط وانتفاء موانع... (. . .).

وهذه المسائل يجهلها أغلب اخوتنا النهضويين، لأنهم بحكم نزعتهم الفلسفية العصرية، أزهد الناس في علوم الكتاب والسنة... ان أهل السنة والجماعة السلفيين لا يكفرون الا من كفره الله ورسوله، ولا يكفرون أعيان مخالفيهم لمجرد مخالفتهم، كما هو مذهب المعتزلة والشيعة الامامية الباطنية والخوارج. كما أنهم لا يكفرون من كفرهم - انظر جواب الامام علي رضي الله عنه عندما سئل عن الخوارج الذين كفروه؛ "أكفار هم؟ فاجابهم: "من الكفر فروا" -

6 د. فريد الانصاري "من الحركة الاسلامية الى حركة الاسلام" - ح 1 من 3 - مجلة البيان عدد 190 - المنتدى الاسلامي - لندن . ومما يندرج ضمن "السباحة الحرة مع التيار" تهجمات رئيس "الرابطة الاسلامية في النرويج" القربية من الاخوان المسلمين، على من سماهم "بالوهابية"!!، في حوار اجرتّه معه صحيفة (أفتنستن Aftenposten) كبرى الصحف النرويجية اليومية، في صيف 2003 م .
7 جمال سلطان - "جدور الانحراف في الفكر الاسلامي الحديث - ص 66 - مركز الدراسات الاسلامية - بريطانيا - ط 1 - 1412 هـ - 1991م

براءة أهل السنة والجماعة السلفيين من منهج الخوارج والغلاة:

وأهل السنة والجماعة السلفيون يبرؤون الى الله من خوارج العصر الجاهلية - وهم اقلية شاذة والحمد لله - الدين شوهوا صورة الاسلام، مثل جماعة "الجيا" الجزائرية المخابراتية وجماعة شكري مصطفى "التكفير والهجرة"، وهذه الأخيرة بحسبها الكثير من الصحفيين المخلطين أو المغرضين على السلفية، مع أنها تخالفهم في أصولها ابتداءً، فهي مثلاً تطعن في الأئمة مالك والشافعي وأحمد والزهري وابن حجر والذهبي وكثير غيرهم، وتكفر من يقول بالقياس أو الأجماع، أو بان قول الصحابي حجة، وتكفر كل القرون بعد الثلاث الأولى!!!... والخوارج القدامى الأعراب الجاهلية كأحفادهم تركوا أهل العلم الصحابة الكرام الذين تلقوا العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزعموا أنهم الأعلم، بل قتلوا أعلم الصحابة في وقتهم، أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه .

النهضة وعقيدة الارحاء:

والحقيقة أن عدم تبني النهضة لمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح من هذه الأمة، جعل أفرادها - إلا من رحم ربك! مثل الشهيد إن شاء الله عثمان بن محمود رحمه الله الذي انضم الى النهضة مع بعض أخوانه السلفية، بعد حوار مع الحركة، أملاً في الإصلاح الداخلي، الذي لم يتم منه شيء للأسف - جعلهم يقعون ضحايا الفكر الارحائي وعقيدة الارحاء الذي انتشر في الأمة نتيجة الفصل بين الايمان والعمل والاكتفاء بالاسماء دون المضامين...

فأهل السنة والجماعة يعرفون الايمان بأنه قول وعمل، وأن العمل شرط لصحة الايمان، ومتفلسفة النهضة على مذهب المرجئة، يرون الايمان هو التصديق أو هو القول، فمن من قال أنه مسلم أو تشهد بالشهادتين فهو عندهم مؤمن، حتى ولو رفض التحاكم الى الشرع وعارض أحكامه المعلومة من الدين بالضرورة... " لأن الايمان في

القلب أو الانتساب، وليس في المظاهر!! كما هي عقيدة
المرجئة .

وتجدر الإشارة إلى أنه من أسباب هذا التوجه هو التأثير
بكتاب "دعاة لا قضاة" السيء الذكر [8]، الذي صيغ ضمن
ظروف واعتبارات سياسية، أملت على واضعيه الميل إلى
مذهب الأرجاء والزعم بأن هذا هو مذهب أهل السنة
والجماعة!! وأهل السنة لا يخالفون في أننا دعاة ولسنا
قضاة، ولكنهم يرفضون المعنى الأرجائي. ولذلك فمع عدم
اشتغالهم بتكفير الناس، كما يتهمهم من وقعوا ضحايا
لشبهات الأرجاء، فانهم يقولون بأن المعين الذي بلغته
الحجة الرسالية ممن هو أهل لتبليغها، ثم أصر على
الاعراض وترك مطلق الأركان... أو على انكار المعلوم من
الدين بالضرورة، ومحاربة الله ورسوله، فهو كافر بدين
الاسلام ولو ادعاه صباحا ومساء، لأن الدين ليس لعبة،
وكل مذهب أو دين أو أيديولوجيا، له ضوابطه وحدوده [9].

حركة النهضة والمذهب المالكي:

أما عن تكاثر حديث الحركة عن المذهب المالكي،
فكم أتمنى - والله - لو تيمسك الحركة بمذهب الإمام مالك
رحمه الله أو أي مذهب آخر موافق لمنهج الكتاب والسنة،
فالإمام مالك رحمه الله من أئمة السلف الصالح - خير
القرون - وقد عُرف عنه التمسك بالسنة ومحاربة البدع
وأهلها... إلا أن علاقة الحركة بمذهبه في الواقع، لا تعدو
أصرار بعضهم على السدل في الصلاة - مع أنه غير الراجح
في مذهبه رحمه الله - وبعض أحكام العبادات؛ وذلك
منتهى العلمانية وحصر الدين في العبادات. أما ما عدا ذلك
فأين أثر مذهب الإمام مالك!!؟

⁸ لمزيد من الاطلاع على ملابسات تأليف هذا الكتاب وتبنيه! أنظر
على سبيل الذكر - أحمد عبد المجيد " أضواء على الحركة
الاسلامية المعاصرة " ود. طارق عبد الحليم " الاخوان المسلمون
في نصف قرن " - المنار الجديد، العدد 11- صيف 2000م

⁹ من المعاصرين الذين كتبوا عن عقيدة أو ظاهرة الرجاء وبينوا
مخالفتها العميقة لمنهج أهل السنة والجماعة وخطورتها القصوي
على الأمة، أنظر " ظاهرة الأرجاء في الفكر الإسلامي المعاصر "
د. سفر الحوالي، وأيضا " البرهان على أن تارك العمل اختيارا فاقد
لأصل الإيمان، وأن الكفر كما يكون بالقلب يكون بالعمل واللسان "
للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق

فالحركة تفتخر بنزعتها الاعتزالية الواضحة في رؤيتها الفكرية والاصولية . وعندما ذكر الصحفي الجزائري ؛ يحي ابو زكريا، تلك النزعة الاعتزالية للحركة في مقال له، منذ فترة قصيرة، فوجئت بمسارعة النهضة الى نشره على موقعها، وهي مغتبطة، إذ ان الانتساب إلى الاعتزال يحقق الرغبة النهضوية الدائمة في ارضاء ال علمان والظهور بالمظهر التقدمي... فهل كان الامام مالك معتزليا!! وهو من ائمة مدرسة الحديث!! بل ان كاتب الرؤية الفكرية والاصولية للحركة، هو نفسه من كتب لنا في الثمانينات كتابه الشهير "ابن تومرت!! تجربة في الاصلاح"!! مع ان التاريخ اثبت بان ابن تومرت لم يكن الا رجلا دعيًا سفاكا للدماء، محاربا للسنة وأهلها، فاين الاصلاح؟! هل هو الوصول الى كرسي الحكم!!؟؟

واترك للقارئ الكريم التعرف على بعض الاسس التي قامت عليها دعوته ودولته الاصلاحية!! بعد ان اسقط الدولة المرابطية السنية السلفية:

- 1) زعمه أنه المهدي المنتظر وادعاؤه العصمة والامامة وانه مأمور بنوع من الوحي والالهام.
 - 2) ادعاؤه العلم بالمغيبات.
 - 3) حصره الايمان في اتباعه وتكفير من عداهم واستحلال دمائهم ونسائهم وأموالهم
 - 4) وضع لاتباعه كتابا في التوحيد خلط فيه بين عقائد الاشاعرة والشيعة والمعتزلة والخوارج .
- إلى غير ذلك من الضلالات... [10].

كما استعمل المكر والخداع لترويج دعوته الكاذبة، وقد كان ابن تومرت شديد المعاداة للفقهاء، متسرعا في قتلهم . فقد كان يقول لاتباعه؛ (أقتلوا المجسمة والبرابرة المفسدين، والفقهاء الماكرين) [11]، ولذلك شهدت الحياة العلمية في هذا العهد تدهورا وانحدارا، وكاد علم الفروع الفقهية ان ينقطع لأمر "الموحدين" باحراق كتب الفقه

¹⁰ المغرب: 4 \ 68، نقلا عن د. الحسين بن محمود شواط - " القاضي عياض، عالم المغرب وامام اهل الحديث في وقته - ص. 23 \ سلسلة اعلام المسلمين 72 ط الاولى، 1419 هـ \ 1999م - دار القلم - دمشق

¹¹ المجسمة بزعمهم هم اهل السنة، الذين فهموا الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في صفات الرب عز وجل، كما جاءت، أي الاثبات من دون تمثيل "تشبيه" ولا تحريف ولا تعطيل "التأويل"

المالكي في سائر بلاد المغرب والاندلس، مثل "المدونة"،
ونوادير ابن ابي زيد ومختصره، و"التهذيب" للبرادعي،
و"الواضحة" لابن حبيب، قال المراكشي: (لقد شهدت وأنا
يومئذ بمدينة فاس، يُؤتى بالاحمال فتوضع ويطلق فيها
النار) [12].

وبعد؛ فهذا هو الدجال الذي تعتبره "النهضة" مصلحا،
كما اعتبرت الخميني من بعده!! فما علاقة هذا بمذهب
الامام مالك!!؟ ومن الذي يحارب مذهب الامام مالك رحمه
الله تعالى!!

وعلى الرغم من كل ذلك وغيره، فيبدو ان هنالك توجهها
نهضويا، لرفع يافطة المذهب المالكي - قميص عثمان -
لمحاربة الدعوة السلفية، بدعوى مخالفتها للمذهب
المالكي!! لأن السلفية كما هو معلوم، ترفض التعصب
المذهبي واغلاق باب الاجتهاد، وترى وجوب الاجتهاد على
كل من هو اهل لذلك . وهذا التوجه النهضوي ؛ توجه
عجيب، ليس فقط لانه لا علاقة للحركة بمذهب الامام
مالك، ولكن لأن الحركة من دعاة "التجديد والاجتهاد
والانفتاح الفكري والمفاهيمي على الآخر مهما كان...
ورفض الجمود والتعصب...!!"

ثم أولا وآخرا، من قال ان اهل السنة والجماعة،
السلفيين، يعادون مذهب الامام مالك وهو احد ائمتهم!!؟؟

حركة النهضة والامام الشاطبي:

أما عن ترديد متفلسفة النهضة ومعتزلتها الحدرد [13]
باستمرار لاسم الامام الشاطبي، وهو من أئمة المالكية

12 د. الحسين شواط - مرجع سابق، ص. 23-25
13 لست أعني هنا القاعدة الشعبية للحركة أو تلك الاخوة الطيبين
الأحبة الذين طالما عمروا المساجد وحلقات حفظ القرآن - سلامي
الجار اليهم وحفظهم الله وفرح عن المأسورين منهم - ومنهم
شيخي وأخي الحبيب، العابد، القدوة، الحافظ لكتاب الله، السجين
المحكوم بالمؤبد، لطفي السنوسي الذي كان أول من نهني إلى
حقيقة موقف الشيعة منا ... -

تجوز اليكم كل سبد وعائق
وفرح جفني دافق بعد

دافق

تكالب أعداء سعوا بالبوائق

"أحباي يا مهوى الفؤاد تحية
لقد هدني شوق اليكم مبرح

وأرقتني في المظلمات عليكم

المجتهدين المجددين بحق، وعباقرة الاسلام المدين تفخر بهم الأمة، فهو مما يدعو الي العجب! بل الريبة! إذ يكثُر هؤلاء من ذكره، لتبرير وفلسفة تجاوز النصوص ومنهج أهل السنة والجماعة، بقراءاتهم - كما يقولون - المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح من هذه الأمة، الممثل للاسلام الصحيح والمحنة البيضاء التي تركنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور الفرقة والانحراف في الأمة: (تركتم على بيضاء نقية، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك) [14].

ومنهم عدو في ثياب
له فيكم فعل العدو
ولم يطلبوا الا حقير
فمنهم عدو كاشر عن عداءه
الأصادق
ومنهم قريب أعظم الخطب قربه
المفارق
أردتم رضا الرحمن قلبا وقالبا
الدوانق
بروحي شباب منكم غيب الثرى
بروحي أسد كبل البغي خطوها
تهاووا كراما صادقا اثر صادق
وأوسعها عسفا بكل المرافق
وقفت شجيا لا أرى لي مخلصاً
تمنيت اني أفتديكم بمهحتي
من سطور من رسالة الى الاخوة الأحبة في الشام للامستاد
عصام العطار - الدار الاسلامية للاعلام - بون \ ألمانيا - 1414 هـ
1994 م
وهؤلاء الأُحبة، يشكلون تيارا داخل الحركة، هو شبه منعدم بين النخبة المثقفة للحركة التي يغلب عليها ما يسميه الغنوشي بالتدين العقلاني " ذاكرا أن هذا هو الغالب على الجناح الطائفي للحركة وأن من مميزاته التفاعل الكبير مع الثورة الإيرانية والتأثر بالحركات اليسارية، والتركيز على المسائل الاجتماعية والسياسية عوض الأخلاقية، ونقد تجارب الحركات الاسلامية المشرقية وخاصة " الأخوان المسلمين " باعتبارهم " أخلاقويين وماضويين "، كما يوجه هؤلاء نقدهم الى أهل السنة، ويدعون الى إعادة الاعتبار الى الفرق والثورات " التي أهملتها القراءاة السنية الرسمية " مثل الشيعة والقرامطة والزنج...!! أنظر البحث الذي قدمه شيخ الحركة راشد الغنوشي تحت عنوان " حول مكونات الظاهرة الاسلامية في تونس " الذي القى في ندوة عن " الصحوة الاسلامية في الوطن العربي " عقدها " مركز دراسات الوحدة العربية " في تونس وقد نشر المركز البحوث التي قدمت في هذه الندوة . وهنا أذكر بتجربة " حركة مجاهدي خلق " الإيرانية التي بدأت طريقها " اسلامية " مع غبش كبير في التصور العقدي والمنهج الفكري، لتتطور بفعل سيطرة المثقفين غير المؤهلين شرعيا الدين تأثروا " بالموضات " السائدة انداك وخاصة الماركسية، الى حركة ماركسية تحت شعارات اسلامية.
14 رواه أحمد وابن ماجه

ويسمون الامام الشاطبي، بفيلسوف المقاصد! وكأنه رحمه الله لمن يجهل علمه وقدره، على مذهبهم! فهل الشاطبي من دعاة الاعتزال الجديد والتلاعب بالنصوص و"اليسار الاسلامي الجديد"!! هل الامام الشاطبي، تلميذ للتراثي، داعية هدم أصول الفقه والشريعة، وأضرابه!!^[15].

إن صاحب "الموافقات" في مقاصد الشريعة الغراء، هو صاحب "الاعتصام" احد أهم كتب "التقعيد" للمنهج السلفي - إذا ما صحت العبارة - فلماذا لا نسمع له ذكراً عند هؤلاء أبداً؟! وأين هي المنهجية العلمية والموضوعية والأمانة؟! أن ميدان العقيدة والأصول والشريعة، ليس ميدان الخطابة والسياسة، وكلمة من هنا وكلمة من هناك... - أو كما يقول المثل التونسي: "كلمة في الصباح وكلمة في العشية، تجعل المسلمة يهودية -

إن الواقع هو أن حركة النهضة وإن حاولت في كتاب "الرؤية الفكرية والأصولية" أن تظهر بمظهر الحركة الاصولية المجددة؟! إلا أنها في واقع الحال ليست الا مجرد حركة سياسية، قبل أن تكون حركة دينية متكاملة، تشمل الحياة بأبعادها السياسية والعبادية جميعاً، في منظومة واحدة كما ارادها الله سبحانه^[16]، وهي لم تتمثل قول عقري البناء؛ الأستاذ حسن البنا رحمه الله: (أيها الاخوان انكم لستم حزبا سياسيا ولستم هيئة اجتماعية ولستم

¹⁵ لقد رد الكثير من العلماء والدعاة الكبار على ضلالات الترابي، الذي على طريقة ابن ابي دؤاد المعتزلي لم يكتف بالضلال، بل عمل على قمع مخالفيه من اهل السنة بالحديد والنار وسياط المتوكل، وقد سجن عديد الدعاة اثناء تمكنه لمعارضتهم له . ومن الذين كتبوا عن حقيقة الرجل د. جعفر شيخ ادريس - دكتوراه في الفلسفة من بريطانيا ورئيس الجامعة الأمريكية، ود. محمود الطحان، أستاذ الحديث في جامعة قطر - أنظر كتابه " التجديد بين السنة النبوية وأدعياء التجديد المعاصرين " - والشيخ محمد سرور زين العابدين أنظر الحلقات التي نشرها في مجلة السنة - من العدد 100 الى 105 وتحت عنوان "السودان ... بين الشيخ ومريديه"، وانظر ايضا الحوار الذي نشره موقع الشيخ د. ناصر بن سليمان العمر مع الشيخ مدثر أحمد اسماعيل - وهو أحد علماء السودان - تحت عنوان " أضواء على السياسة الشرعية في السودان ". وانظر أيضا: محمد حامد الناصر " العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب " - مكتبة الكوثر - الرياض - ط 2 - 1422 هـ 2001 م

¹⁶ د. طارق عبد الحليم " الاخوان المسلمون في نصف قرن " - المنار الجديد، العدد 11 - صيف 2000 م .

مؤسسة دينية، ولكنكم روح يسري في الأمة فيحيها
بالقران) .

حركة النهضة الي أين؟؟!!

وأخيرا الي أين تمضي حركة النهضة!؟

أعتقد أن الحركة قد وصلت الى طريق مسدود، بعد أن تجاوزتها المرحلة... أجل فقد خدمت الحركة في الماضي وساهمت بدور رئيس في "الصحة الإسلامية المعاصرة في تونس" - وهو ما لاينكره الا مكابر - وأعدت لأعداد غفيرة من الأجيال الجديدة الثقة في الاسلام، بعد أن لم يكذب بعد يرتاد المساجد في أواخر الستينات، بفعل التفسير البورقيبي، الا كبار السن... وغزت البلاد - والأجيال المثقفة خاصة - أيديولوجيات الردة والانحلال والتفسيخ... وقد أصابت الحركة في اختيارات وأخطات في أخرى ككل اجتهاد بشري...

لكنني أعتقد أنه حان الأوان لوقفه صادقة امام الله عز وجل لمراجعة الذات ولومها - { لا أقسم بالنفس اللوامة }

وقفة كوقفه الامام أبو الحسن الأشعري الذي قضى أربعين سنة من عمره دارسا ومدرسا وداعيا لمذهب المعتزلة حتى انتهى به النظر بعد الجهد "الي أن طريقهم سوف تؤدي بالاسلام الى الهدم والدمار" [17]، فوقف امام الناس بكل شجاعة ليعلن انخلاءه مما كان عليه من الضلال ومذهب الاعتزال وتوبته ورجوعه الى الحق، ثم سار سيرته الجديدة في الدعوة والتعليم...

نعم ان على حركة النهضة، والعاملين للاسلام الذين أثروا الاستقلال عنها ابتداء، أو استقلوا عنها بعد تجربة معها، الوقوف هذه الوقفة الصادقة، وتغليب مصلحة الاسلام ودعوته على المصالح الجزئية الضيقة والاعتبارات والآثار الشخصية، التي ينبغي أن يستعلي عليها المؤمن، لأن القضية قضية اسلام ودين يتعرض الى خطر الاستئصال والتذويب في عقر داره تونس، حيث يحول المسلمون الى موريسكيين جدد، على أيدي محاكم التفتيش الجديدة...

¹⁷ محمد فريجة: "الأصول المنهجية للعقيدة السلفية" - المكتب الاسلامي - ط الأولى - 1415 هـ - 1999 م .

وليست القضية قضية حزب وتنظيم وانتخابات بلدية وغيرها... [18].

أجل لقد آن إلاوان لقرار صادق وشجاع بحل حركة النهضة، بعد أن تاكلت وتحولت الى "دكان سياسي مغلق" همه الرئيس؛ المكاسب الحزبية على حساب العقيدة والدين، أي المبادئ التي قام عليها العمل الاسلامي المعاصر في تونس ابتداءً . وصارت الحركة في وضع لا تحسد عليه، فهي تارة تشتم النظام وتارة تتودد اليه وترسل التهاني ليعفو عنها! وتارة أخرى تعود لتشتم النظام . ومرة تركض وراء آل علما ن مثل "حمة الهمامي" وحزبه العمالي الشيوعي الستاليني ليتحالف معها!! ومرة يهاجمه بعضهم بعد أن تبين له أن الستاليني يلعب بهم وأنه رجل "عقائدي" لا مكان لهم مطلقا في مشروعه مهما تنازلوا، الا أن يعلنوها لائكية علمانية صريحة، وأنا على ثقة أنه لن يرضى عنهم حتى لو أعلنوها كذلك فهو ستاليني لا يتفق حتى مع فصائل أقصى اليسار الماركسي المتطرف الأخرى فكيف يتحالف معهم!! .

ثم انه ليس علي درجة من الغفلة والغباء تدفعه الى التحالف مع الاسلاميين وهو يرى حظوظه الأوفر لدى مهندسي القرار التونسي، في قصر "الايليزي" في باريس وغيره في ظل قمعهم وتغييبهم، وهو يشهد تداعي ائتلاف الشر العالمي الأمريكي الصليبي الصهيوني عليهم ورميه لهم عن قوس واحدة إلا أن يدخلوا بيت الطاعة . بل أن مشروع "حمة" أساسا أو بالأحرى "حلمه" ، من مرتكزاته الأساسية نفس الاسلام جملة وتفصيلا وتحويل تونس الى ألبانيا الرفيق الهالك "أنور خوجة" ، وهو كغيره من غلاة اليسار الستاليني المتطرف في تونس يقرأ الصراع بين النظام و"الحركة الاسلامية" في تونس، قراءة "المادية التاريخية" أو بتعبيرهم "الصراع بين السلطة الرجعية واليمين الديني الرجعي" وذلك لأن الحركة الاسلامية حسب "تحليلهم" ليست معارضة للنظام بل هي تعبير عن بعض القوى الاجتماعية المهيمنة ضمن النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد . ولكنها معارضة للسلطة الحاكمة . والصراع بينها وبين السلطة، هو صراع داخل النظام، وهو تعبير عن التناقضات الديالكتيكية بين الشرائح والطبقات

¹⁸ ليتنا نستفيد من مالك بن نبي - رحمه الله - الذي نزع السير على نهجه ... وهو الذي كانت له نظرة بالغة العمق في هذا الصدد، تجلت في كتابه "شروط النهضة" الذي ندده مشعوذو السياسة في الجزائر إثر صدوره .

الاجتماعية السائدة . على خلاف في تحديد نمط الانتاج السائد وبالتالي الطبقة أو الطبقات الحاكمة وبالتالي تصنيف الاسلاميين طبقيا!! اي تحديد الطبقة الاجتماعية التي يعبرون عنها، اهي الاقطاع! ام "الكمبرادور" او غير ذلك!! بين فرقة ماركسية واخرى.

وخلاصة القول: فهذا الصراع، هو صراع بين أجنحة الرجعية، بين السلطة الرجعية واليمين الديني المعبر عن القوى الاجتماعية الأكثر رجعية داخل النظام!! . لذلك فان مبادئ "قوانين الديالكتيك" لا يمكن ان تدفعها الي التحالف مع القوى الأكثر رجعية، ضد القوى الأقل رجعية! ثم بعيدا عن كل هذا، متى كانت الستالينية تلتقي مع الاسلام!؟... "نحن" نسعى للتحالف او التنسيق مع هؤلاء للخروج من النفق!! وهم الجاقدون علينا، والمستهدفون لنا وبلديتنا، ولتاريخ شعبنا وامتنا!!

في حين أنني أرى أن عوام الدساترة - ومنهم حتى الكثير من الكتاب العاميين للجان التنسيق الحزبي الدساترة - هم أقرب البنا، اذ هم لا يعادوننا "دينيا" من أجل الدين، حسب نظرهم للدين... وانما هم ضحايا الشبهات والشبهوات، والتطلعات الانتهازية الفردية . والمرء منهم - بل الكثير منهم - قد يصوم وقد يصلي بل قد يحج، وفي قرة نفسه المذنبية، قد يحب الإسلام ويتمنى الخير للامة... ولست بهذا أمدح الدساترة أو أبرر لهم!! فهم غير معذورين في مشاركتهم في جريمة العمل على استئصال الاسلام في تونس ومحاربة الله ورسوله، ركضا وراء مصالحهم الشخصية... وقد قال تعالى: {فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى*} وأما من طغى واستغنى وأثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى}، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطيفة، تعس عبد الدينار) .

والعجيب أنه رغم كل سوابق حمة وحزبه ضد النهضة؛ دعنا من العداوة الهستيرية التي يعلنها ضد الاسلام وكل ما يمت اليه بصلة، وعن الكتب التي ينشرها ويوزعها ضد الاسلام، وعن عشرات الألوف من الشباب الذين ارتدوا عن الاسلام بسبب هذا الحزب... الا أن الحركة لا تزال تركض وراءه بل وتدافع عنه! وأنه لا يصح وصفه بالمرتد!! وذلك حتى يشفق عليها ويتحالف معها!!

وهاهو موقع "النهضة" على الشبكة العنقودية -
الانترنت - يربط زائريه بموقع الرفيق "حمة" وحزبه
"العتيد" حتى يزوروه ليستفيدوا من علمه الغزير ويتمتعوا
بسبب الله والدين والدعاة اليه!!... كما يربط الموقع
بمواقع للشيعة "الأحباب" الذين يشتمون أهل السنة، بل
ويكفرون شيخ النهضة نفسه ويلعنونه، أما السلفية
"الأعداء" فلا مجال مطلقا للترابط معهم...

وهنا أذكر ذلك المتشيع الناكر للحميل، الذي شتم شيخ
النهضة راشد الغنوشي، لقد أقامت النهضة في السنة قبل
المنصرمة الدنيا ولم تقعد لها احتجاجا على محاكمة النظام
للتنظيم الإرهابي الشيعي المخابراتي الإيراني المسمى بـ
"حركة الأنصار الإسلامية"، ولكن ثق وكن واثقا، أن الحركة
لم تكن لتقف تلك الوقفة لو كان التنظيم سنيا سلفيا،
وهنالك سوابق في هذا الصدد، فليتك تستحي على نفسك
وأنت تشتم شيخ النهضة .

أبها المتشيعة! تعالوا الى كلمة سواء:

وهنا أود أن أقول - من أعماق القلب - لهذا التونسي
المتشيع وإلى غيره من العناصر التونسية المتشيعة: تعالوا
إلى ما فيه خيرا وخيرا إمتنا في الدنيا والآخرة: {تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا يتخذ بعضنا بعضا
أربابا من دون الله}، وكونوا منصفين وموضوعيين ولا
تكونوا كالعلمانيين والماركسيين العرب الذين حسموا في
الاسلام قبل ودون أن يدرسوه، الأتف من الأعداء .
فتحسموا في منهج أهل السنة، الذي لم تعرفوه يوما ما،
وهو مجهول ومغمور في تونس لاندراس العلم وأغلب ما
يطرح إنما هو طرقات الأرجاء والاعتزال الجديد، تحت
عنوان السنة!

ولماذا لا تدرسون منهج أهل السنة من مصادره؟ بعيدا
عن أكاذيب وتخرصات الأعداء . مثلما سمعته من عراقي
من "حزب الدعوة"، زعم لي وهو متأكد وجازم بان ابن
كثير السلفي، يقول في تفسيره؛ "أن الله عز وجل له آية!
وهو جالس على عرشه!!" - وأستغفر الله العظيم من هذا
الكفر العظيم الذي تكاد تنشق له السماوات والأرض وتخر
له الجبال وتنهد له هذا!! وناقل الكفر ليس بكافر -

في حين أنني أنا العبد الضعيف الوثيق الصلة بابن كثير، أعلم كما يعلم كل من يقرأ تفسيره، أن الرجل علي عقيدة السلف الصالح، وهو يرفض التمثيل والتشبيه، ولا يصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم . فهو يقول أن الله عز وجل مستو علي عرشه - وليس جالساً - كما يشاء ويعلم، استواءً يليق بجلاله سبحانه، لا يشبه المخلوق في شيء، إذ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير، دون الخوض في معنى كيفية الاستواء .

وكما قال الامام مالك، عندما جاءه أحدهم يسأله: "كيف استوى؟"، قال: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة ...). ونحن منهيون عن الانشغال بهذه القضايا الغيبية التي لا تدرك إلا بالوحي، وقد تاهت العقول البشرية في البحث فيها من دون طائل... ويقال: أن هذه المشاغل كانت من أسباب انهيار الدولة البيزنطية... حتى قيل "جدل بيزنطي".

أيها المتشعبة: انني ناصح لكم أمين -والله - فاقروا! ان شئتم "مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع" وهو موسوعة شاملة في العقائد والتفسير والحديث والفقه للدكتور علي أحمد السالوس، و"المنتقى" للحافظ الذهبي، وهو اختصار "منهاج السنة" لابن تيمية، و"كسر الصنم" للعلامة الشيعي المهدي الي السنة في عهد الخميني؛ آية الله البرقعي و"رجال الشيعة في الميزان" للزرعي، و"البيئات في الرد على أباطيل المراجعات للزعبي، و"كشف الجاني محمد التجاني" لعثمان الخميس، وكتب العلامة احسان الهي ظهير رحمه الله؛ مثل "الشيعة والسنة" و"الشيعة والقرآن" و"الشيعة واهل البيت"... وهو الذي اغتاله الشيعة الاسماعيلية في باكستان، بتفجيريه في محراب مسجده! عوض ان يخاوروه، مع أنه رحمه الله كان رجل حوار وحجة، ولم يكن من حملة السلاح . وقد أدى اغتياله الى تاجيح الفتنة الطائفية في باكستان وتأسيس تنظيم "جيش الصحابة" .

وأنا مستعد لمساعدة من شاء منكم للحصول على هذه الكتب القيمة، لتعميق الحوار بالحسنى والحجة، وليس بالسباب والشتائم . والله الهادي الى سواء السبيل .

الصحة الاسلامية الجديدة في تونس وضرورة رفع شعار "الاصلاح القرآني" بدل "الاصلاح السياسي" المجرد:

أما عن "الصحوة الاسلامية الجديدة"، فهي صحوة عفوية، فطرية وعارمة ومتوجهة الى الكتاب والسنة، تبتغي مرضاة الله وحده، فليت "النهضة" تتركها وشأنها من اجل مصلحة الاسلام ودعوته، التي من المفروض ان تعلقو على كل مصلحة حزبية وغيرها، والقاعدة الاصولية تقول "درء المفسد مقدم على جلب المصالح". كما ان الحركات الاسلامية هي وسائل وليست غايات في حد ذاتها، ولسنا متعبدين بها.. وكل حركة اسلامية هي اجتهاد بشري في فترة معينة لخدمة الاسلام، وليست هي الاسلام، أو كما يقول الأستاذ عصام العطار: "الأصل هو الاسلام، والحركات وسائل".

لذلك فأنني باعتباري مسلما معنيا بمصلحة الاسلام في تونس ودعوته ومشفقا على شباب الدعوة الجديد من مسار التعجل وتجاوز السنن - سنن التغيير - الذي دُفِعنا اليه... فكانت عاقبة ذلك وبالا على الدعوة الاسلامية وعلى زهرة شباب الاسلام في تونس وكهوله وشيوخه وعلى أعراض نسائنا وأخواتنا المحجبات الطاهرات العفيفات... وفرصة سانحة اهتبلها أعداء الاسلام من بقايا اليسار الماركسي والماركسيين التائين المهتدين الى "دين الملك بوش" الدين العولمي الأمريكي الصهيوني - مثل عفيف لخضر، الذي كان أهم منظر عربي لتيار المجالسين، الذي يقع على أقصى حافة أقصى يسار اليسار الماركسي - فرصة ليتسربوا ويتمكنوا من دواليب ومراكز القرار في قطاعات التعليم والثقافة والأعلام، بل حتى دوائر المخابرات والأمن.. ليعملوا على صياغة عقول الاجيال الجديدة، وقطع صلتها بالاسلام.

(...)

بقلم: نوفل المعاي

**وقد تم حذف بعض
المقاطع من هذا البحث
لذا وجب التنبيه (منبر
التوحيد والجهاد)**



**تم تنزيل هذه
المادة من
منبر التوحيد
والجهاد**

<http://www.tawhed.ws>
<http://www.almaqdes.com>
<http://www.alsunnah.info>